[396] فأقدم أبا ذر إليك، فإني أخاف أن يفسد الناس عليك. والسلام. فكتب إليه عثمان: أما بعد فاشخص إلي أبا ذر حين تنظر في كتاب هذا. والسلام. فبعث معاوية إلى أبي ذر فدعاه وأقرأه كتاب عثمان، وقال له: النجا الساعة فخرج أبو ذر إلى راحلته فشدها بكورها وأنساعها، فاجتمع إليه الناس فقالوا له: يا با ذر رحمك ا أين تريد ؟ قال: أخرجوني إليكم غضبا علي، وأخرجوني منكم إليهم الآن عبثاني، ولا يزال هذا الامر فيما أرى شأنهم فيما بيني وبينهم حتى يستريح برا، ويستراح من فاجر، ومضى وسمع الناس بمخرجه فاتبعوه حتى خرج من دمشق، فساروا معه حتى انتهى إلى دير المران فنزل ونزل معه الناس فاستقدم فصلى بهم، ثم قال: أيها الناس إني موصيكم بما ينفعكم، وتارك الخطب والتشقيق، احمدوا ا عزوجل، قالوا: الحمد ، قال: أشهد أن لا إله إلا ا وأن محمد عبده ورسوله، فأجابوه بمثل ما قال، فقال: أشهد أن البعث حق، و وأن الجنة حق، وأن النار حق، وأقر بما جاء من عند ا، واشهدوا علي بذلك، قالوا: نحن على ذلك من الشاهدين، قال: ليبشر من مات منكم على هذه الخصال برحمة ا وكرامته ما لم يكن للمجرمين ظهيرا، ولا لاعمال الظلمة مصلحا ولا لهم معينا، أيها الناس أجمعوا مع صلاتكم وصومكم غضبا عزوجل إذا عصي في الارض ولا ترضوا أئمتكم بسخط ا، وإن أحدثوا (1) مالا تعرفون فجانبوهم وازرؤا عليهم وإن عذبتم وحرمتم وسيرتم، حتى يرضى ا عزوجل. فإن ا أعلى وأجل، لا ينبغي أن يسخط برضا المخلوقين، غفر ا لي ولكم، أستودعكم ا، وأقرأ عليكم السلام ورحمة ا، فناداه الناس أن: سلم ا عليك ورحمك يا با ذر يا صاحب رسول ا، ألا نردك إن كان هؤلاء القوم أخرجوك، ألا نمنعك (2) ؟ فقال لهم: ارجعوا رحمكم ا، فإني أصبر منكم على البلوى، وإياكم والفرقة

_____ (1) في المصدر: وإذا احدثوا. (2) في المصدر: انا لا نردك ان كان هؤلاء القوم اخرجوك ولا نمنعك.

_____